وقد يكون دور التحدّي سلبياً، فيستسلم الناس للتحدّي بدل المقاومة، ويخدّرهم التحدّي بدل اليقظة. وهذا الدور وذاك من آثار التحدّي، والتحدّي يمكن أن يؤدّي إلى كلٍّ منهما. وعليه، فلابدّ من توجيه دائم للناس في ظروف التحدّي; ليكون ردّة الفعل في التحدّي هو المقاومة واليقظة، وليس الاستجابة والخدر. من الممكن أن تؤدّي التحدّيات التي نستقبلها من ناحية الغرب، ومن داخل مجتمعنا إلى هزيمة نفسية واستسلام تجاه التحدّيات، وقبول الأمر الواقع، وتبرير علمي لهذا الاستسلام، وانقياد وتسليم ثقافي وسياسي للغرب، وتبعية واتّكالية اقتصادية.. وهذا هو الدور السلبي لهذه التحدّيات في حياة الأُمة. ويمكن أن تؤدّي بالعكس إلى عزم وإرادة جمعية للأُمة كلّها للصمود والمقاومة تجاه هذه التحدّيات، والتخطيط للتحرّر منها، ومقابلة التهديدات بجرأة وشجاعة، والتخلّص من حالة التبعية السياسية والثقافية، والتحرّر من الاتّكالية في الحالة الاقتصادية، حتّى لو اقتضى الأمر أن نأكل من